المقـــدمـــة

يحار المرء حيرة بالغة عنـدما يريد الكتابة عـن القـائد والـزعيـم « محمد حسنى مبارك » وحيرته تتمثَّل فيما يبدأ الكتابة فيه . أخلاقياته . مبادئه . أصالته . جذوره إنجازات عهده الملموسة لنا . ولمَّا كان سيادته لا يميل إلى الحديث عـن سيـرته الشخصية إلا نادراً كمـا أن المتوافـر عنها قليل جداً – فهو يترك أعماله وإنجـازات عهـده هى التى تتحدث عـن نفسها ولأن « حسنى مبارك » أنبته الله نباتاً طيباً بأرض مصرنا الحبيبة فاستمد منها السماحة والأصالة والجذور الطيبة – فكان من الطبيعى فى محاولتنا المتواضعة للكتابة عن بعض إنجازات عهده أن نبدأ « بمصر » التى وهبها الله هذا القائد فى وقت كانت فى أمَّس الحاجة إليه ولا ينكر ذلك إلا كل جاحد... فأفردنا لها الثلاث فصول الأولى على النحو التالى :

الفصل الأول :-

أرض الكنانة (أم الدنيا) قبل وبعد .. والتى استمد منها مبارك أصالته وفيه كتبنا عن الموقع والتاريخ وأرض الكنانة مـاذا تعنى ؟ والسر فى القوة الكامنة فى حياة وتاريخ وحضارة « مـصر » وأيضاً النيل والإنسان المصرى وحضارة أرض الكنانة ، وختمناه عن سؤال يتردد هل كانت الحضارة المصرية زراعية أم حضارة شاملة للحياة ؟.

الفصل الثانى :-

عن حضارة مصر وتاريخها العظيم الذى استمد منها مبارك جذوره ...

وفيه تم شرح المراحل التى مرت بها الحضارة المصرية وهى مرحلة صناعة الحضارة وتصديرها ، ومرحلة الاكتفاء الذاتى ، ثم مرحلة إستيراد الحضارة ....

الفصل الثالث :-

عن مكانة مصر الدينية والتى استمد منها مبارك سماحته ..... وفيه مصر وأهلها فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ولماذا سميت مصر بهذا الاسم ، ومصر محروسة بعناية الله ، ومصر مهبط الديانة اليهودية ، وختمناه بمصر أمن وأمان للسيد المسيح وأمه السيدة مريم عليهما السلام ورحلتهما المقدسة لمصرنا الحبيبة. تلك هى مصر على مر الزمان لا تعرف التعصب وكل من عاش على أرضها مهما كانت ديانته فهو ابن لها .

ولما كان حسنى مبارك يحترم ويقدر سابقيه الذين شاءت الأقدار أن يتحملوا مسئولية قيادة « مصر » أو الزعماء الوطنيين الذين كافحوا فى سبيل أن تنال مصر الاستقلال والدستور فكان

الفصل الرابع :-

عن المشروع القومى المصرى ومراحله المختلفة واحترام مبارك لرموزه فتحدثنا فيه عن بدايته وسماته .

فمرحلته الأولى :- محمد على (١٨٠٥ - ١٨٤٨) ،

فالمرحلة الثانية :- وهى الثورة العرابية (١٨٨١ - ١٨٨٢)

فالمرحلة الثالثة :- ثورة ١٩١٩م بزعامة سعد زغلول .

الفصل الخامس :-

ففيه المرحلة الرابعة من المشروع القومى المصرى من ثورة يوليو ١٩٥٢م

وحتى تسلم مبارك مسئولية قيادة مصر فى أكتوبر ١٩٨١م ، وفيه حديث نائب رئيس جهاز المخابرات حتى عام ١٩٦٦م عن هزيمة يونيو ١٩٦٧م ،

وحديث لوزير الحربية فى حرب أكتوبر (المشيرأحمدإسماعيلعلى)عن هزيمة يونيو ١٩٦٧م فإعداد الدولة لجولة تحرير قادمة وبور محمد حسنى مبارك فيها . فحديث للرئيس الراحل محمد أنور السادات عن حرب أكتوبر ١٩٧٣م . ثم شهادة للتاريخ :- هل كان المطلوب من القوات المسلحة المصرية تحرير سيناء عسكرياً ؟ وماذا نعنى بروح أكتوبر ؟ وحرب أكتوبر فى عيون قادتها المصريين ، وماذا قال الإسرائيليون والعالم قبل وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م ؟. ثم الوسائل الأساسية لتنفيذ المشروع القومى المصرى فى هذه الفترة والعوامل المضادة الناجمة عن إعادة توجيه السياسة المصرية داخلياً وخارجياً فى هذه الفترة ....

وقد أفضنا الحديث فى هذا الفصل لأن الفترة التى أشرنا إليها كانت بمثابة البوتقة التى انصهر فيها معدن الرئيس حسنى مبارك وزادت فيها خبراته وتجاربه فكان مؤهلاً تأهيلاً جيداً لقيادة مصر .

الفصل السادس :-

الرئيس محمد حسنى مبارك والمشروع القومى المصرى ، وفيه الرئيس مبارك من مولده إلى تحمله مسئولية قيادة مصر وقد استعنا بالخطاب السياسى للرئيس مبارك من إصدارات الهيئة العامة للإستعلامات ١٩٩٣م لنتعرف على مصر وشعبها فى فكر مبارك والماضى ونظرة مبارك إليه ورؤية مبارك لثورة ١٩١٩م ، ورؤيته لثورة يوليو ١٩٥٢م ثم العصر الحاضر وسماته فى فكر مبارك ، واختتمنا هذا الفصل بالإجابة عن السؤال القائل : أين كنا قبل تولى مبارك المسئولية ؟ . وذلك من خلال الخطاب السياسى لسيادته .

الفصل السابع :-

يتحدث الكتاب عن الركيزة الأولى والثانية من ركائز المشروع القومى المصرى فى عهد القائد محمد حسنى مبارك ، وهما :-

أولا :- الثقافة الوطنية ، فالإنجازات التى تحققت فى مجال رعاية الثقافة الوطنية فى مجال قطاع الأوقاف وفى مجال الآثار المصرية وإحياء التراث .

ثانياً :- المجتمع أو التكوين الإجتماعى وفيه سمات المجتمع فى الخطاب السياسى لمبارك ، وأدوات تحقيق العدالة الإجتماعية (مجانية التعليم – التوازن النسبى بين الأجور والأسعار – مواجهة الفساد – مواجهة البطالة) .

وأعقبنا ذلك بإنجازات ١٦ عام فى مجال التعليم وكذلك الأمن وإنجازاته فى مواجهة الفساد فى عهد مبارك .

الفصل الثامن :-

يوضح الكتاب الركيزة الثالثة فى المشروع القومى المصرى بقيادة مبارك وهى « الديمقراطية » أيضاً من خلال الخطاب السياسى لسيادته من حيث إيمان الرئيس بالديمقراطية – مفهوم الديمقراطية وتصور مبارك لها – معنى الحرية الملتزمة عند مبارك – الأمن الوطنى عنصر أساسى للديمقراطية فى فكر مبارك – العناصر الأساسية للديمقراطية المصرية من خلال الخطاب السياسى لمبارك – أعداء الديمقراطية مَنْ هم ؟ – دلائل ما تم تحقيقه على طريق التحول الديمقراطى فى عهد مبارك – وختمنا الفصل بالإنجازات التى تحققت فى مجال الإعلام .

الفصل التاسع :-

يعرض الكتاب (الإقتصاد فى المشروع القومى المصرى بقيادة مبارك .. وفيه نعرض من خلال الخطاب السياسى لمبارك ما يلى) :-

أعراض ومظاهر المشكلة الإقتصادية فى بداية عهد مبارك - ماهى أسباب المشكلة الإقتصادية ؟ - رؤية مبارك للمشكلة السكانية كأحد أسباب المشكلة الإقتصادية - كيف واجه الشعب المصرى بقيادة مبارك المشكلة الإقتصادية ؟ - الإصلاح الإقتصادى فى فكر الرئيس مبارك - المراحل التى مر بها الإصلاح الإقتصادى فى مصر - الإصلاح الإقتصادى ونتائجه - التنمية الشاملة المستمرة فى فكر الرئيس مبارك أهميتها ، متطلباتها .

ونختتم هذا الفصل بالإنجازات التى تحققت فى المجالات المختلفة من ١٩٨١م - ١٩٩٧م . بالأرقام والإحصائيات ، وقد تم الإستعانة فى ذلك بإصدارات الهيئة العامة للإستعلامات عام ١٩٩٧م .

الفصل العاشر والأخير فى هذا الكتاب :-

فكان للركيزة الخامسة فى المشروع القومى المصرى بقيادة مبارك وهى « العلاقات الخارجية » ويعرض فيه دور مبارك فى رأب الصدع العربى - أسلوب مبارك فى تحسين العلاقات الخارجية المصرية - ركائز السياسة الخارجية المصرية - دور مصر فى معالجة أثر العدوان على الشرعية العربية (غزو العراق للكويت) - ثم السياسة المصرية بقيادة مبارك ودورها فى تخفيف أزمة الديون الخارجية ....

ونأمل من الله التوفيق فى عرضنا لموضوع الكتاب ومنكم أعزائنا القراء التشجيع والنقد الهادف .

عطية عبد المنعم خليل
عطيات على حسن الطوخى